مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٢/٢/١٨

بصراحة يكتبها محمد حسنين هيكل

دعـــوة الى بيـــت مسـكون بالعفـاريت !

ســوف تـكون أزمة الشرق الاوسط ـ فيما أتوقع ـ وطوال اسابيع قادمة عرضـة لمحاولات ومناورات: في السر وفي العلن، بالتركيز وبالاتساع . ويجب ان تكون عيوننا وعقولنا مفتوحة على الاخر في متابعة وتحريك ماهو منتظر او ماهو محتمل .

اننا يجب ان نكون يقظين بغير أرق ؛ ومنتبهين الاعصـاب بغير توتر، ذلك لاننا نحتاج في الفترة القادمة الى قوة وهدوء الواثقين القادرين .

□

واخطر المحاولات والمناورات من حول أزمة الشرق الاوسط الآن هـو ماتقـوم به الولايات المتحدة الامريكية وهدفها منه هو أن تعزل أزمة الشرق الاوسـط عن اولوياتها الطبيعيـة في كل اللقاءات الدولية الكبرى القادمة واهمهـا : اجتماع نيكسون مع ماوتسي تونج وشواين لاي في بكين بعـد يومين ، واجتماع نيكسون مع بريجينيف وكوسيجين وبادجورني في موسـكو بعد شهرين ، ومؤتمر القمـة لدول السوق الاوربيـة المشتركة في أوربا الغربيـة بعـد ذلك بقليـل ، ومؤتمر الامن الاوربي الذي سوف يأتي يقينا في وقت ما هذا العام .

وهـذه المحاولات والمناورات الجديدة تتمة وتـكملة لمحاولات ومناورات سبقت ، وتمكنت بها الولايات المتحدة من تجميد قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، ومن تجميد موقف الدول الاربع الكبرى لاعادة الحياة اليه ، ومن تجميد كل المبـادرات التي تلت ذلك وكان آخرها جهد منظمة الدول الافريقية الممثلة فيما أسمو ه لجنة الحكماء برياسة ليوبولد سنجور رئيس جمهورية السنغال .

□

وبالنسـبة للمحـاولات والمنـاورات السابقة فلقد كان هدف الولايات المتحدة دائما هو تفويت الوقت ثم الاستدارة بعد ذلك لتشويه مواقف هؤلاء الذين أحسوا بأهمية عنصر الوقت .

وقبل عدة أيام كان أحدمساعدى الرئيس نيكسون المقربين يتحدث الى شخصيةدولية لها احترامها وجاء ذكر ازمة الشرق الاوسط ، وقالمساعد نيكسون :

ـ ان هناك قوى كثيرة تمديدها الى المجينة وتحاول ان تصنع منها كعكة ... ولا يمكنأن يفعلذلك غير طباخواحد ! »

واستطرد مساعد نيكسونمن التلميح الى التصريح فقال :

ـ كان يارنج يتولى المشكلةفى وقت من الاوقات ؛ ولكن مشكلة يارنج أنه شخصيةضعيفة وانه متردد لايستطيع ان يحزم أمره على شيء ... حتىالبريطانيون علىبرودهم ضاقوا ذرعا به واشاروا الى امكانيةالنظر فى تغييره بممثل آخر للسكرتير العام للامم المتحدة ».

[نسى مساعد نيكسون ان مشكلةيارنج الحقيقية انه حندموقفه بطريقة واضحة فى مذكرته الى مصرواسرائيل بتاريخ ٨ فبراير ١٩٧١وهى المذكرة التى ردت مصر عليها ايجابياولم ترد عليهـا اسرائيل اطلاقا]

واستطرد مساعد نيكسونيقول لمحدثه :

ـ ثم جاءت محاولة الدولالاربع الكبرى ولكن المشكلة فى مداولاتها كانتتصلب الاتحادالسوفيتى ... ثم أن فرنسا

كانت تبحث لنفسها عن دور فى جنوب البحرالابيض ... وكانت بريطانيا مليئة بالهواجس مثل شخصية هاملت ! »

وحين جاء الدور على جهد منظمة الدول الافريقية لم يتورع مساعد نيكسون عن ان يقول :

ـ سنجور ؟! سنجور لاتهمه ازمة الشرق الاوسط لذاتها... انه يحلم بجائزة نوبل للسلام وكل مايقوم به فى ازمة الشرق الاوسط مدفوع برغبته الحارقة فى الحصول على هذه الجائزة ..أرادها يوما فى الادب اعترافا بمكانته كشاعر ولكن ذلك لم يحدث وهو الآن يريدها للسلام اذا استطاع القيام بدور فى الازمة ... لكن الازمات لاتحل بالرغبة الحارقة فى الحصول على الجوائز ! »

وهكذا اقفل مساعد نيكسون كل الابواب التى كان يمكن لاحدها أن يكون مدخلا الى حل الازمة على فرض ان هناك امكانية لحل ديبلوماسى !

□

وبالنسبة للمحاولات والمناورات الجديدة التى تريد عزل الازمة عن اولويتها الطبيعية فى كل اللقاءات الكبرى القادمة فان حركة الولايات المتحدة ـ فيما تقول الشواهد والادلة ـ تتمثل فى كل هذا الذى تقوله الان وتلح فى قوله عن « الحل الجزئى » عن طريق « المحادثات عن قرب » أو ماتسميه الديبلوماسية الامريكية البارعة فى صك التعبيرات الجديدة PROXIMITY TALKS

والحل الجزئى كما تصوره الولايات المتحدة هو اتفاق على بفتح قناة السويس .

و « المحادثات عن قرب » كما تتصورها الولايات المتحدة هى وفد اسرائيلى فى دور من ادوار فندق والدورف استوريا فى نيويورك، ووفد مصرى فى دور تحته او فوقه ، وممثل امريكى هو مساعد وزير الخارجية الامريكية ـ جوزيف سيسكو ـ يصعد أو يهبط بين الدورين !!

□

ومؤدى ومحصلة المحاولات والمناورات القديمة ، والمحاولات والمناورات الجديدة هو ان الولايات المتحدة تريد ان تقول شيئين فى نفس الوقت :

□ اولهما ـ ان ازمة الشرق الاوسط ، ليست ازمة عالمية ، وليست مما يمس قضية السلام والحرب فى العالم ... وانما هى نزاع محلى .

□ وثانيهما ـ ان هناك بابا واحدا مفتوحا ـ وليست ابوابا متعددة ـ اذا اريد لهذه الازمة ان تصل الى حل ، وهذا الباب باب امريكى لأن الولايات المتحدة وحدها دون كل القوى العظمى لها اتصالات على الناحيتين .

اى بتعبير آخر ـ مستعار

من مساعد نيكسون ـ فانه اذا كان من الضرورى تحويل العجينة الى كعكة وتسويتها فى الفرن بالراحة ، فان هناك طباخا واحدا لديه وصفة المقادير اللازمة وهو : **الولايات المتحدة .**

ولهذا فحتى لاترتبك الخلطة ، وحتى لاتحترق الكعكة أو تشيط فان على الكل ان يبتعدوا وان يكفوا أيديهم وفى النهاية فانهم سوف يجدون الكعكة أمامهم خمرية اللون من نار الفرن الهادئة ـ الديبلوماسية الهادئة ! ـ مكسوة بالزبدة مرشوشة بالسكر مدندشة بألوان العلم الامريكى وساعتها ـ وليس قبل هذه الساعة ـ سوف يحصل كل من الجالسين فى الانتظار على النصيب الذى يستحقه منها !

هكذا .. نعم هكذا ببساطة!!

ان المحاولات والمناورات القديمة نجحت ـ ولو مؤقتا ـ فيما سعت اليه ، فتعطل يارنج، وتوقفت الدول الاربع الكبرى ، وتبخرت مهمة الحكماء الافريقيين الاربعة تحت الحرارة الشديدة للشمس عند خط الاستواء .

ليكن ...

ولنسلم بأن السياسة الامريكية نجحت فى ذلك مؤقتا.

المهم الآن هو ان لا تنجح المحاولات والمناورات الجديدة التى تسعى الى عزل أزمة الشرق الاوسط عن لقاءات الحرب والسلام فى العالم ... وهى لقاءات كبرى قادمة .

والسبيل الى ذلك امامنا واضح بالمنطق البسيط :

◄ اذا لم يكن متاحا لنا هذه اللحظة أن نفتح للازمة أبوابا جديدة نطرحها بقوة وعنف كمشكلة من مشاكل الحرب والسلام فى العالم ...

اذن فان امامنا بديلا واحدا هو :

◄ ان نقفل فى هذه اللحظة اية أبواب يمكن أن تدفع اليها الازمة لتنكفىء ولتتوارى عن عيون الدنيا كلها بينما مشاكل الحرب والسلام تناقش على موائد اللقاءات الكبرى .

ذلك اضعف الايمان، وتطبيقه العلمى هو اقفال الباب تماما على آخر المحاولات والمناورات الامريكية التى تزحف أمامنا على الأرض وتتلوى تحت اسم « الحل الجزئى بفتح قناة السويس » و « المحادثات عن قرب » فى فندق والدورف استوريا .

لتكن الأبواب الأخرى مواربة او شبه مقفلة او مقفلة تماما .

ليكن أن باب الامم المتحدة ، وباب الدول الأربع الكبرى ، وباب الدول الأفريقية ، واية أبواب اخرى نستطيع ان نفتحها ـ ليست جاهزة الآن لمرور الأزمة الى حل .

المهم فى هـذه اللحظـات ـ وكبديل مضمون فى هـذه المرحلة ـ ان يكون البـاب الأمريكى ـ على النحو المقترح الآن ـ مغلقا بالضبة والمفتاح ، مسـدودا بعوارض الخشـب والحـديد ، لا دخـول منه ولا خروج !

ذلك على الأقل سوف يجنب الأزمة مسلـكا وعرا وخطرا ، تدفع اليه لتنكفىء وتتوارى عن عيون الدنيا .

ذلك على الأقل سوف يبقيها سؤالا مطروحا على الساحـة الدولية محاطا باحتمـالات قلقة فى منطقة هى بطبيعتها دقيقـة وحساسة بحيث لايملك العـالم ان ينسى السؤال المطروح على ساحتها ... او ينساها .

ولست من القائلين باضـاعة اى فرصة ، وكانت مواقفى فى كل الاحيان ـ وربما مشـاكلى فى بعض الاحيان ! ـ الحاحى على اننـا لا نملك فرصا كثيرة نلقيها فى البحر .

ولـكن « الباب الأمريكى » المفتوح الآن على اساس الحل الجزئى والمحـادثات عن قرب لايمكن فى رايى ان يكون فرصة متاحة ... واقرب الاشياء هو ان يكون فخا منصوبا !

□

ولقد يكون ضروريا هنا ومفيدا ان نستعرض ابرز العلامات على الطريق الذى يؤدى الى الباب الامريكى المفتوح .

كانت التطورات المتتابعة كما يلى :

❶ تحمست الولايات المتحدة لرد مصر الايجـابى على مذكرة يارنج اليها بتاريخ ٨فبراير١٩٧١ وابدت الضيق لامتناع اسرائيل عن الرد على يارنج اطلاقا .

كان يارنج قد طلب من مصر تعهدات بترتيبات السلام كمـا وردت فى قـرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ .

وكان يارنج قـد طلب من اسرائيل تعهـدات بالانسـحاب الكامل الى خط الحدود المصرية

ولم يتصرف يارنج من تلقـاء نفسـه ، وانما تصرف بالتشاور مع يوثانت السكرتير العام للامم المتحـدة فى ذلك الوقت وكان التكليف بتنفيـذ القرار صادرا اليه من مجلس الامن .

وبدوره فان يوثانت لم يعط الضوء الاخضر ليـارنج الا بعد مشاورات مع ممثلى الدول الاربع الكبرى وبينهم الولايات المتحدة ، بل لقد صدرت فى ذلك الوقت تصريحات امريكية رسمية تؤيد يارنج فيما بادر اليه .

وفى نفس الوقت تحمسـت الولايات المتحدة لمبادرة الرئيس انور السـادات بمرحـلة اولى من الانسـحاب فى مقابل فتح قنـاة السويس وذلك كخطوة على طريق الحل الشامل للازمة وفق قرار مجلس الأمن .

وجاء وليـام روجرز وزير

خارجية الولايات المتحدة فى زيارة للقاهرة يوم ٤ مايو ١٩٧١ وقال للرئيس انور السادات كلمته المشهورة فى ذلك الوقت:

ـ « ليس عندى ما اطلبه منكم ... وانما طلباتى الآن كلها من الجانب الآخر !! »

ثم سافر روجرز الى اسرائيل ثم بعث بمساعده لشئون الشرق الأوسط ـ جوزيف سيسكو ـ لينقل للرئيس انور السادات بعض الانطباعات مما رآه وسمعه هناك وكان قول سيسكو قبل أن يغادر القاهرة ليلحق برئيسه فى واشنطن :

ـ « اننا الآن نرى طريقا الى الحل » !

❷ فى الايام الأولى من شهر يوليو ١٩٧١ جاء مبعوث امريكى خاص هو « مايكل ستيرنر » رئيس قسم الشرق الأوسط فى وزارة الخارجية الأمريكية يحمل الى الرئيس السادات رسالة من الرئيس الامريكى ريتشارد نيكسون ووزير خارجيته ويليام روجرز .

وبدأت الرسالة بسؤال تمهيدى ثم جاء بعده صلب الرسالة .

كان السؤال التمهيدى كما القاه ستيرنر أمام الرئيس السادات وفى حضور الممثل الأمريكى المقيم فى القاهرة فى ذلك الوقت دونالد بيرجيس كما يلى :

ـ سيادة الرئيس ...

منذ كان وزير خارجيتنا هنا فى اجتماعات معكم بدأنا نحاول ايجاد مخرج للازمة ، ولكننا فوجئنا بعقد معاهدة صداقة بينكم وبين الاتحاد السوفيتي فهل يوجد فى هذه المعاهدة مايمنعكم من مواصلة الحديث معنا ... أو هل هى غيرت فى موقفكم ـ كما سمعه منكم روجرز ـ شيئا !

وقال الرئيس السادات :

ـ ان المبدأ الاساسى فيما نؤمن به هو الاستقلال ..وليس هناك قيد من اى نوع علينا بمقتضى هذه المعاهدة ... كما انه ليس هناك مايمنعنا من مواصلة الحديث معكم » .

وبتعبير رمزى اخرج الرئيس السادات قلما من جيبه واشار الى مائدة قريبة وقال بالحرف :

ـ اننى على استعداد هذه اللحظة أن أوقع على كل ماقبلت به لتنفيذ قرار مجلس الامن بكل بنوده » .

واستطرد ستيرنر ـ وكان اختياره مبعوثا الى الرئيس السادات قد جرى على اساس انه كان مرافقه الرسمى في زيارته للولايات المتحدة سنة ١٩٦٦ ـ الى صلب الرسالة يقول :

ـ اذن فان الولايات المتحدة ستؤدى دورها » .

ومضى يقول :

ـ ان الرئيس نيكسون قرر ان الظروف لم تعد تسمح للولايات المتحدة بأن تقوم بما قامت به حتى الآن فى الأزمة

وهو دور ساعى البريد ... ومنذ هذه اللحظة فانها سوف تقدم اقتراحاتها هى للحل ... وسوف تضعها امام الطرفين للقبول او للرفض بلا تضييع للوقت »

ثم قال ستيرنر :

ـ ان جوزيف سيسكو سوف يسافر الى اسرائيل فى ظرف ايام قليلة يحمل مقترحاتنا الجديدة

وكان للرئيس السادات بعد ذلك سؤال اثبتت الظروف فيما بعد اهميته القصوى فقد قال لستيرنر :

ـ ولكن ماهى مقترحاتكم ؟ »

وقال ستيرنر :

ـ انها سوف تجىء اليكم قريبا ... ولم احملها معى لاننا لم نكن لنقدر على المناقشة بغير ايضاحكم الاول عن اثر المعاهدة بينكم وبين الاتحاد السوفيتى »

❷ وذهب جوزيف سيسكو الى اسرائيل بعد تمنع شديد من جانبها وبعد حملة اسرائيلية واسعة النطاق بانها لن تسمح باتمام زيارته الا بعد وعد بتزويدها بما تطلبه من مدد جديد بطائرات الفانتوم والسكاى هوك

ثم قضى سيسكو اسبوعا فى اسرائيل بدا خلاله ان اسرائيل تشترط وأن الولايات المتحدة عاجزة من الضغط .

ثم جاءت رسالة بأن سيسكو على استعداد أن يجىء الى القاهرة اذا اراد الرئيس السادات أن يسمع منه تفاصيل محادثاته فى اسرائيل .

وعاد الرئيس السادات الى سؤاله الذى اثبتت الظروف اهميته القصوى وهو :

ـ قبل اى شىء ... ماهى المقترحات التى تقدمتم بها لاسرائيل ؟

وما فائدة ان اسمع من سيسكو ماتوصل اليه .. اذا لم يكن عندى اولا وقبل كل شىء ماذهب به الى اسرائيل ؟! » .

ولميجىء سيسكو الى القاهرة

ولم يظهر اثر للمقترحات التى ذهب بها الى اسرائيل .

ولم تبد اية بادرة تشير الى ماتوصل اليه هناك .

❸ وفى شهر سبتمبر ـ وكان الاستعداد لدورة الجمعية العامة دائرا على قدم وساق واحتمالات طرح ازمة الشرق الاوسط امامها تلوح فى الافق ـ تحركت الولايات المتحدة حركة غريبة .

ذهب ممثلها فى القاهرة المستر دونالد بيرجيس الى السيد حافظ اسماعيل مستشار الرئيس لشئون الأمن القومى ليقول له :

ـ ان الولايات المتحدة لم تتخل عن مساعيها لحل الازمة وهى الآن تريد أن تقوم بدور « ساعى البريد النشيط » أو دور « العامل المساعد » فى التفاعلات الكيميائية » !!

وفى ذلك الوقت كان الكلام قد بدأ يتناثر همسا عن « الحل الجزئى » متواضعا الى استعمال تسمية « اتفاق حول فتح قناة

السويس » ثم « المحادثات من قرب » .

ومرة اخرى كان سؤال الرئيس السادات على ماسمعه من حافظ اسماعيل نقلا عن دونالد بيرجيس هو :

ـ اولا وقبل كل شيء ... ماهي مقترحاتهم التي تقدموا بها لاسرائيل وكان يجب أن يقدموها الينا في نفس الوقت !! »

● في تلك الظروف تمضبط وتحقيق قضية جاسوسية ضخمة كان المتهم الرئيسي فيها متمصرا من اصل يوناني . كان يعمل مديرا لاحدى الشركات الكبرى وكان على صلة بالمخابرات المركزية الامريكية . وكانت حلقة الاتصال ديبلوماسية امريكية القى القبض عليها متلبسة .

وجاء الالحاح بطلب الافراج عنها من واشنطن طبقا للعرف الديبلوماسي مع الاكتفاء بطردها من مصر وكان رد القاهرة ان ذلك سوف يحدث بعد اتمام التحقيق .

وتحول الالحاح من واشنطن الى ضغط يقول :

ـ ان روجرز وزير الخارجية الامريكية لن يكون في وضع يسمح له بلقاء محمود رياض وزير الخارجية المصرية مع استمرار اعتقال امريكية تحمل جواز سفر ديبلوماسيا » .

وكان رد الرئيس السادات :

ـ ليس قبل أن ينتهي التحقيق ... ولا يهمني ان يلتقي روجرز مع رياض او لايلتقي » .

وبدا الحديث بلغة اخرى في محاولة الاقناع ... وبعثت واشنطن برسالة تقول فيها :

ـ لنفرض انه كانت هناك عملية تجسس ... ولكن هذه العملية ـ على فرض انها حدثت ! ـ لم تكن موجهة ضد مصر وانما ضد الاتحاد السوفيتي الذي نقف ضده في صراع عالمي ... كان هدفنا أن نعرف شيئا عن الطائرات السوفيتية الجديدة عندكم ... وتستطيعون أن تثقوا في أن شيئا مما وصل الى علمنا لم يبلغ الى اسرائيل .

ثم جاء بعد ذلك من واشنطن :

ـ ان استمرار اعتقال ديبلوماسية امريكية سوف يعرقل كل ماتقوم به الولايات المتحدة من جهود لحل الازمة » .

وكان رد الرئيس السادات :

ـ ماهي الجهود التي يقومون بها لحل الازمة ... اننا حتى الآن لانعرف ماهي مقترحاتهم الأصلية للحل !! » .

● وصدر قرار الجمعية العامة يؤيد موقف مصر ، ويدمغ بالعزلة موقف اسرائيل والولايات المتحدة معها . وسافرت جولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل الى لقاء مع ريتشارد نيكسون رئيس الولايات المتحدة الامريكية واذيع رسميا ان اتفاقا تم بين الطرفين

ثم جاء الاعلان الخطير عن صفقة جديدة من الطائرات الامريكية لاسرائيل، وتلاه الاعلان عن الترخيص بصناعة اسلحة متطورة في اسرائيل .

وفى يوم سفر الرئيس السادات الى موسكو اخيرا ـ فى ٢فبراير منهذا الشهر ـ اعلنت الحكومة الاسرائيلية قبولها لاقتراحات امريكية ترمى الى « اعادة فتح قناةالسويس » بواسطة « محادثات عن قرب »

ثم صدر عن ويليام روجرز وزير الخارجية الامريكية تصريح يقول فيه :

ـ والآن جاء الدور لكى نسمع قبول مصر ؟! »

هذا هو الباب الامريكى المفتوح ..وتلك علامات الطريق عليه !.

ماهو معنى ذلك ؟

المعنى الوحيد الذى يمكن استخلاصه هو ان الولايات المتحدة بدأت بشىء ما ، ثم دارت حوله مناقشات مع اسرائيل بطريقة ما، ثموصلت هذه المناقشات بينهما الى نتيجة ما تعكس على وجه التاكيد مطالب اسرائيل .

ثم يطلب الى مصر ان ترد بالقبول ...

على ماذا ؟

يطلب اليها :

- ان تقبل بما تفرضعليها كل الملابسات ان تشك فيه
- وان تذهب الى حيث لاتعرف
- وان تجيب على اسئلة لم توجه اليها قط !

ثم يقال من واشنطن :

ـ اذا لم ترد مصر ايجابيا فمعنى ذلك انها تخسر موقفها السياسى ... تكون اسرائيل قد ردت بنعم ... واما مصر فقد ردت بلا ... »

ويصبح هذا القول مهزلة لم يسبق لها مثيل على طول التاريخ المكتوب للممارسة الديبلوماسية .

مطلوب من طرف دولى ان يقول لا أو نعم فى الظلام.. ان يرد بالسلب او الايجاب على المجهول الذى لايعرفه .

وتختلف الآراء فى تفسير التناقض بين مابدات بهالولايات المتحدة وبين ماانتهت اليه الولايات المتحدة .

ونجد امامنا مجموعتين من الآراء من افتراض حسن النية ... الى افتراض سوء النية .

●●● مجموعة الآراء الاولى تقول :

ان التناقض فى الموقف الامريكى بين البداية والنهاية مرده الى عدة أسباب !!

① ان السياسة الخارجية الامريكية يرسمها البيت الابيض ... أى يرسمها هنرى كيسنجر مستشار نيكسون لشئون الامن القومى ... وكيسنجر ليس مهتما فى الوقتالحاضر بمشكلة الشرق الاوسط او هو لا يريد لاسباب عديدة ان يهتم ، ولهذا فان هذه المشكلة كانت وحدها متروكة لوزيرالخارجية الامريكية ويليام روجرز يتصرف فيها وفق

تفـويض محـدود من الرئيس الامريكى ، ولكن روجرز تجاوز تفويضه ، او لم يستطع اقنـاع رئيسه بأن ماتعهد به ... كان فى نطاق التفويض الممنوح له .

(٢) ان السـنة الحالية سـنة انتخابات للرئاسـة واصـوات اليهـود ـ واهم من اصـوات اليهود تبرعـات اليهود للحملة الانتخابية ـ تمارس دورها فى الضغط .

(٣) ان الولايات المتحـدة قـد تشددت فى موقفها من الشرق الاوسـط فجـأة كتعويض عن هزيمتها فى شبه القارة الهندية

(٤) ان الولايات المتحدة تضغط فى البحر الابيض وكل ما يتصل به لكى تعوض نفاذ الروس الى المحيط الهندى ، وأن نيكسون من هذا يريد أن يذهب الى موعده فى الكرملين من موقف قوة .

••• واما المجموعة الثانية من الآراء فتقول :

ليس هناك تناقض فى الموقف الامريكى من بدايته الى نهـايته ... وذلك كله كان محسوبا ، والحديث عن اتفاقية « لفتح قناة السويس » و « المحـادثات عن قرب » ليس الا خطوة فى عملية تريد فى نهاية طريق دائرى طويل ان تصل الى هدفين أصرت عليهما اسرائيل من اول لحظة

كانت مهمـة هـذا الطريق الدائرى ان تجرى عليه عمليـة ترويض الفكر العربى والضمير العربى على قبول شيئين :

① المفاوضـات المبـاشرة
[والمفاوضات من قرب نصف الطريق الى المفاوضات المباشرة والمسافة بين الدورين فى فندق ليست بعيدة جدا عن دور واحد فى فندق] .

② المسـاومة على الارض
[وفتح قناة السويس بدون جدول زمنى كامل للانسحاب من كل الارض العربية يؤدى الى تخفيف حدة الازمة فى نفس الوقت الذى تظل فيـه مسـاحات كبيرة من الارض العربية مرهونة للاحتلال سنوات طويلة بما يخلق عادة الوجـود الاسرائيلى فيهـا امام العالم بل وامام العرب] .

ولتكن أى مجموعة من الآراء هى الصحيحة ، فان الذى يبقى بعد ذلك هو ان الباب الامريكى المفتوح بهـذه المحـاولات والمناورات يجب ان يقفل .

ليس وراءه شىء الا الغامض المجهول الـكئيب والخطر .

كأن الاشارة اليه دعوة الى بيت مسكون بالعفاريت على نحو ماتروى الحواديت القديمة !!

محمد حسنين هيكل